بحث لغوي

في براءة القرآن الشريف عن بعض الالفاظ الاعجمية
تتمة مقالة احمد بك كمال

(١١) زبر الكتاب — اي كتبه وزاد في مفردات الراغب كتابة غليظة والزبر الكتاب جمعه زبور والزبور الكتاب بمعنى المزبور اي المكتوب جمعه زبر (بضمتين) وغلب على مزامير داود النبي والملك

والزبرة الخط والكتابة مصدر زبر قال الاصمعي سمعت أعرابياً يقول انا اعرف زبرتي اي خطي وكتابتي، والمزبر القلم، وبما ان مادة زبر وذبر وسفر كلها واحدة بمعنى كتب قد تنوع لفظها في العربية وفي النصوص المصرية ايضا فلا حاجة لاخراجها من العربية وانتسابها الى العجمة بدون مسوغ لغوي

(١٢) سفر الكتاب — كتبه والسافر الكاتب جمعه سفرة (بفتحتين ككتبة) يقال والسفرة الكرام اي الكتبة والسفر الكتاب الكبير وقيل هو جزء من اجزاء التوراة، تقول (١) حلمني طول ممارسة الاسفار وكثرة مدارسة الاسفار

(١٣) ذبر الكتاب ذبراً كتبه ونقطه — وقرأه قراءة حقيقية وقيل سريعة ومنه ما احسن ما يذبر الكتاب أي يقرأه ولا يتمكث فيه والشيء علمه وفقه فيه وذبر الكتاب تذبيراً قبل ذبره والذابر المتقن للعلم والذبر الكتاب جمعه ذبار كقوله «على عرصات كالذبار نواطق» (٢) وثوب مذبر منمنم يمانية — والكلمة مصرية قديمة دونها ارمان في مفرداته المصرية (الصحيفة ١٤) وتقرأ سبر والسين تقلب ذالا وزايا والباء فاء فيقال ذبر وزبر وسفر وهذا القلب والابدال له اصول متبعة في اللغتين المصرية والعربية والسبب فيه تعدد القبائل ولهجاتها فاللغة المصرية وهي الاصل للغة العربية (٣) شاملة لالفاظ مختلفة اللهجة باختلاف لهجات القبائل

(١٤) سبط جمعها أسباط — ولد الولد ومن اليهود كالقبيلة من العرب

(١) هذا من سجعات أساس البلاغه (٢) الصواب «على عرصات كالذبار النواطق» والبيت لذي الرمة وأوله أقول لنفسي واهماً عند مشرف (٣) هذا رأي الكاتب والصواب عندنا العكس فالعربية هي الاصل كما بينا ذلك من قبل

وفي القرآن الشريف (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً) (١) اي امة وجماعة وقد يستعمل للقبيلة من العرب . والسبط كلمة مصرية قديمة وجدت مذكورة في نصائح بتاح حتب حيث قال ما تعريبه : —

« ان المنذور لله الساكن سأواً ليس للاسباط فيه يد »

ومعنى ذلك ان الرجل النقي لله الساكن في موطن لا يجعل للاسباط يداً اليه اي سببا لاذيته كما انها ذكرت في كتاب المولى وعلى جدران مقبرة (أمست) بمعنى ما جاءت به في العربية فهي اذن عربية لوجودها في المصرية ايضاً وقد خصصت في المصرية باشارات مؤيدة لمعناها اي رسم بعدها رجل وامرأة مصحوبان بعلامة الجمع مما يثبت معنى الكلمة فهي اذن عربية لا محالة

(١٥) يصهر — في قوله تعالى: (٢) يصهر به ما في بطونهم (الحج — ٢٢ : ٢٠) أي يذيب بلسان اهل المغرب وقد بينا ان اهل المغرب هم (اعناء التحفر) وان لغتهم لغة الاعناء وهي اصل اللغة العربية فالكلمة اذن عربية وقد وردت في القاموس المحيط من مادة صهر يقال صهرته الشمس أي صهرته بالحاء بمعنى طبخته وصهر الشيء أذابه فانصهر فهو صهر والصهر بالفتح الحار (٣) والاذابة كالاصطهار الخ : وقد وردت هذه المادة في المصرية بهذا المعنى فهي اذن عربية

(١٦) مجوس — في قوله تعالى : (والنصارى والمجوس) كلمة اعجمية فارسية تدل في الاصل على قبيلة من ميديا يظهر انها كانت على دين تلك البلاد ثم التي كانت تعبد النار فاشتهرت هذه الديانة بعدئذ باسم مجوس ثم اطلق اسم المجوس على كهنة الديانة المجوسية واطلقه من بعدهم العرب على الديانة المزدية وكان للمجوس مدن خاصة لهم منها اكتبان وهي مدينة في نهاية حدود الفرس هذا وان اصحاب الاسكندر ادركوا المجوس وهم بوظائف كهنوتية — ومن المحتمل أن تكون مجوس من اصل طوراني دخلت في كلدة وعلى كل حال فهي اسم علم لا يتغير ذكر في القرآن الشريف بلفظه فتأمل

(١٧) بيع — بيع مفردها بيعة ذكرت في قوله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع . الحج — ٢٢ : ٤٠) قال الشيخ رحمه الله البيعة فارسية معربة الخ . أما البيعة فهي من بايعه مبايعة اذا شرط معه على شيء

(١) النص الكريم (اسباطا امما) فامما بدل من اسباطا (٢) ضبطت في المقتطف: يصهروا في بطونهم) وهو غلط فاحش

أو اتفق معه على امر أو سلم له في امر أو اعترف له بالرئاسة والولاية فليس محل الاعتراف باداء الفرائض الدينية من عبادة وصلاة فهي كالمسجد أو الجامع من حيث اداء الصلوات فيها . وقد ذكرت في المصرية بيعاً وذلك في ورق ابوت (١٠٦١) المؤشر عليها بعدد ١٠٢٢١ وهي المحفوظة في متحف انكلترا وفسرها الآريون بالجبانة ولكني اصرفها الى معنى المعبد كما يفهم من سياق الكلام في الورقة المذكورة

احمد كمال

القياس في العربية

المقالة الثانية في قياس التمثيل

ذكرت فيما سلف أني اريد بقياس التمثيل الحاق نوع من الكلم بنوع آخر في حكم . وهو ما يعنيه بعض النحاة في قولهم : ان اللغة لا تثبت بالقياس

يأخذ النحاة بقياس التمثيل لاثبات اصل الحكم ، وكثيراً ما يرجعون اليه في تأييد المذهب بعد بنائه على السماع . وهذا ابو حيان الذي هو أشد النحاة وقوفاً عند حد السماع وأسرعهم الى محاربة من يعول على هذا الفن من القياس قد يضطر اليه في بعض الاحيان كما قال: ان الناصب لاذا فعل شرط قياساً على سائر ادوات الشرط . وقال في سياق الكلام على الجملة المنفية حيز تقع حالا ـ :والمنفية بان ـ لا أحفظه من كلام العرب والقياس يقتضي جوازه نحو جاء زيد ان يدري كيف الطريق ، قياساً على وقوعه خبراً في حديث «فظل ان يدري كم صلى »

ويدور البحث في هذا المطلب على تحقيق المقتضي للقياس ثم شروط صحته

المقتضي للقياس

يقيس النحاة بعض أنواع الكلم على بعض اذا انعقد بينهما شبه في المعنى أو في اللفظ أو في العمل أو اشتركا في العلة التي يقع في ظنهم أن الحكم قائم عليها والعلل التي يقول الباحثون في العربية ان العرب راعتها وبنت عليها احكام الفاظها ترجع الى قسمين (احدهما) ما يقرب مأخذه ويتلقاه النظر بالقبول كما وجهوا تحريك بعض الحروف الساكنة بالتخلص من التقاء الساكنين وعلة حذف احد الحرفين المتماثلين بطلب الخفة